جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

فرقة القراؤون، مؤوسسها وابرز العقائد

الدراسات العليا / الماجستير

الدراسة الاولية/ المرحلة الثالثة

م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

القراؤون: اسمهم من الفعل قرأ ظهروا بأرض بابل في منتصف القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي)، وتزامن ظهورهم مع تعاظم قوة الإسلام وانتشار سلطانه

تسمية القرائين بهذا الاسم يرجع إلى العهد القديم، كانت تسمى عند اليهود -(المقرا) أي (المقروء) .

أنشأ هذه الفرقة عنان بن داود أحد علماء اليهود في بغداد، في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ، وكان عنان مرشحا لتولي منصب أمير اليهود في المهجر، ونظرا لما عرف عنه من غلو ونزعة متطرفة وتأويلات عدها الربانيون تحريفا وجدفا، فقد تجاوزوه إلى أخيه الأصغر سنا منه، مما تسبب في خروجه عن قومه، وانشقاقه عنهم، مؤسسا مذهبه الذي لا يعترف بشرعية التلمود، وفي وجه المعارضة القومية التي لاقاها اضطر إلى ترك بابل والالتجاء إلى القدس. وقد انتهى التأويل والاجتهادات والتفسيرات الذاتية بالمذهب إلى جماعات متباغضة ومتحالفة مما أدى إلى ضمورهم تاريخيا بمرور الزمن . وقد أطلق على القرائين كذلك اسم (العنانيون) نسبة إلى منشأها عنان بن داود.

والذي جعل الحركة القرائية تبدو خطيرة في عين الجماهير اليهودية هو تبحر زعيمهم في التلمود وكثرة رجوعه إلى النصوص بقصد تفنيده وهدمه لهذا فقد اشتد الصراع بين الفريسيين والقوانين، فأعلن رؤساء كل طائفة تكفير الطائفة الأخرى و نجاستها وحرمانها، ومنعوا الصلاة كل منهم في معابد الآخر، وحرموا كل مشاركة دينية أو شعبية من قبل أية طائفة من الطائفتين مع الأخرى، من الأكل على مائدة السبت أو الأعياد إلى الزواج الذي حرم نصاً بين الطائفتين. ووصل الأمر بالفريسيين أن سموا أتباع هذه الفرقة ب (مينيم) أي الزنادقة أو الكفرة .

ومع الزمن ظهر الكثير من العلماء الأقوياء، الذين كتبوا مدونات في تفاصيل مذهبهم ونقض دعاوى الفريسيين، منهم ابن ساقوية صاحب كتاب الفضائح بالعبرية ويعقوب القرقيساني مؤلف كتاب (الأنوار والمراقب)، وابن الهيتي وداود وبنيامين النهاوندي .

وقد تصدى أكبر كاتب فريسي، سعيد بن يوسف الفيومي المعروف ب (سعدايا الفيومي بالرد على القرائين، كما هو واضح في كتابه المعروف (الأمانات والاعتقادات)، ورسالته الثانية المعروفة ب (الرد على المتحامل). وقد انتهى ذلك إلى تحول هذه الفرقة إلى أقلية دينية واصلت حياتها في تركيا وشبه جزيرة القرم والعراق ومصر، التي هاجروا منها أخيرا إلى فلسطين، حيث تعيش بقية منهم اليوم قرب الرملة وتل أبيب، ويقدر عددهم بعشرة آلاف نسمة وهجرتهم إلى فلسطين لا تعني أنهم مؤيدون للحركة الصهيونية، فقد كانت الطائفة القرائية منذ بداية الحركة الصهيونية معادية لها ونافرة منها، وما تزال كذلك حتى الآن، لأنها ترى فيها أكبر خطر يهددها وهو استيلاء الكفرة الربانيون الأعداء على كل مقدسات إسرائيل، وكان للقرائين في تركيا وروسيا ومصر نشاط ملحوظ ضد الصهيونية، ولكن هذه الأخيرة استعانت بالجواسيس والعملاء، واستغلت ظروفا حربية وسياسية معينة لاصطياد بضعة آلاف من القرائين وإدخالهم إلى إسرائيل .

والظاهر أن تقلص ظل القرائين في العصر الحديث، يعود إلى انتشار اليهود الفريسيين بعددهم الكبير في أوروبا وأمريكا، مما أدى إلى الوصول إلى مستوى حضاري ومالي وسياسي لا يستهان به من مجتمع الربانيين، بينما ظل القراؤون في الشرق، يعيشون حياة بعيدة عن الثراء الواسع أو الأهمية السياسية الخطيرة، وقد أدى هذا الفرق الكبير في العدد والثروة والمستوى الفكري والأهمية السياسية إلى ما يشبه سحقا للقرائين على يد الربانيين .

وشريعة الربانيين في التلمود تغذي حقدهم على القرائين، فهي تحرم الزواج منهم، وإذا حدث تعتبره زنا، وتعتبر الأطفال المولودين منه غير شرعيين، ولا ينتمون إلى شعب الله المختار، وقد أفتى بعض الربانيين، ومنهم سعديا الفيومي، برفض عودة القرائي إلى مذهب الربانيين على اعتبار أنه مرتد عن الدين، وكذلك في الطعام والشراب يعتبر القراؤون (جوييم)

ويمكننا أن نلخص أهم تعاليم وعقائد القرائين بما يلي:

١- عدم والاعتراف بالتلمود، والرفض المطلق للشريعة الشفوية، أو الالتزام بها باعتبارها أمورا مبتدعة وغير ملزمة، مع التشدد في الالتزام بحرفية نصوص التوراة فقط فهذه الفرقة رفضت العنعنات الخبرية، والمرويات الشفوية المروية في المشناة والتلمود وكفرت بها.

٢- وهم يتميزون بالتمسك بظواهر النصوص ومعانيها الحرفية ويحرمون التأويل ومثال ذلك تقيدهم بحرفية النص التوارتي عن تحريم العمل يوم السبت، فلا يجوز عندهم الخروج من الدار أو الانتقال أو الحركة داخل البيت من غرفة إلى أخرى أو غسل الوجه أو لبس المعاطف والأحذية سوى القميص، وحرموا كذلك التداوي في الحالات المرضية، واعتبروا المداواة تدخلا في التقدير الإلهي ..

٣ ألغت هذه الفرقة جميع التشريعات التي قررها الربانيون، ولذلك فقد انفردت بأحكام وتشريعات خاصة بها، ومن ذلك تحريم العم من ابنة أخيه، وزواج الخال من ابنة ختنه، ومن التشريعات التي شرعتها وخالفت بها نصا صريحا في التوراة أنها ساوت بين الابن والبنت في الميراث، وقررت أن الزوج لا حق له في تركة زوجته).

٣- وتقول هذه الفرقة أن عيسى عليه السلام ليس زنديقا كما يدعي الفريسيون، وأنه لم يشوه التوراة ولم يكذبها أو ينسخها، وأنه كان رجلا من البشر، من بني إسرائيل، تقيا صالحا، لم يدع قط النبوة أو الألوهية، بل كان مصلحا، يريد أن يخلص شريعة موسى من المفاهيم المحرفة

.٤- ومن أهم الأشياء التي قالتها هذه الفرقة، أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي حق، وأنه كعيسى بن مريم لم يفكر قط في مخالفة التوراة، أو التعدي عليها، أو نسخ شرائعها ، ولكن نبوة محمد عليه الصلاة والسلام كانت لبني إسماعيل فقط.

٦- يميل القراؤون أخيرا في مسائل القضاء والقدر إلى القول بالإختيار الإنساني وحرية الإرادة.

٧- القرائين يعتبرون المعبد مكان مقدس، ومكان رئيسي وخاص يتحدث فيه الفرد مع خالقه، ولذلك يجب على كل من يدخل إلى الكنيس أن يكون طاهراً ونقياً في جسده وملبسه من أي نجاسة. وفي المعابد القرائية لا ينتعلون أحذية لقدسية المكان: حيث يقول القرائين أنه من الجدير التصرف وفقاً لقدسية المكان وتجنب الدخول إلى المعبد بالأحذية التي نسير بها في أماكن متسخة وغير طاهرة. فخلع الأحذية في الأماكن المقدسة هو أمر متبع من سالف الأيام، حيث قيل لموسى وليهوشوع :«أخلع نعليك من قدميك، لان الموضع الذي تقف عليه، مقدساً هو». وأرضية المعبد القرائي مُغطى بالسجاد يتم عليها إقامة طقوس الصلاة التي تعلموها من الصلوات المُشار إليها في المقرا.